مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية	المجلد.06 / العـــدد: 02(2022)، ص.ص 1158-1173

أثر البرامج التلفزيونية على القدرات المعرفية للطفل في ظل جائحة كوفيد-19

البرنامج الجزائري «عمو يزيد" التثقيفي نموذجا

The impact of television programs on children's cognitive abilitiesduring in the COVID-19

The Algerian educational program "Amo Yazid" is a model

د. حفيظة محلب	د. أمينة بصافة*
كلية علوم الاعلام والاتصال/ جامعة الجزائر3 (الجزائر)	كلية علوم الاعلام والاتصال/ جامعة الجزائر3 (الجزائر)
mohelleb.hafida@univ-alger3.dz	bessafa.amina@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 25/.08./.2021 **تاريخ القبول: .05/..06/2022**

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أثرالبرامج التلفزيونية الجزائرية الموجه للطفل على تنمية قدراته الذهنية والابداعية من خلال ما تعرضه من مواد تثقيفية وتربوية مقابل مواد العنف في الألعاب الالكترونية ومواقع الويب الموجهة لنفس الشريحة، وذلك من خلال مقابلة مع عينة منهم، وضمن هذا السياق البحثي طرحناسؤالا مفاده: ما هو أثر برنامج عمو يزيد فيموسمه السادس الذي يبث حاليا في القناةالأرضية الجزائريةوالقناة السادسة والموجه للطفل عينة الدراسة على تنمية قدراته الذهنية والابداعية؟ وتوصلنا الى نتائج أهمها أن البرنامج يحقق له فائدة اجتماعية وروحية ومعنوية، ويوفر له الرفاهية، والصحة البدنية والعقلية من خلال توفير الترفيه الذي يخفف عنه الضغط النفسي خاصة ذلك الضغط الناتج عن الحجر المنزلي جراء الجائحة.

Abstract: This studyseeks to reveal the impact of the Algerian television programs dedicated to the child on the development of his mental and creativeabilitiesthrough the educational and educationalmaterialspresented in contrast to the materials of violence in electronicgames and websites, through an interview with a sample of children, and withinthisresearchcontextweasked a question that : Whatis the effect of the Amo Yazid program, whichis broadcast on the Algerian Channel One and Channel Six, and directed to the child in the studysample, on developinghis mental and creativeabilities? And wereached the most important results, the most important of whichisthat the program achieves a social, spiritual and moral benefit for him, and provideshimwithwell-being, and physical and mental health by providingentertainmentthatrelievespsychological pressure, especiallythat pressure resultingfromquarantine due to Corona.

Keywords:audiovisual media, television programme, children, mental abilities, creative abilities.

*المؤلف المرسل: د. أمينة بصافة

1. مقدمة:

توسع نطاق وسائل الإعلام بشكل كبير خلال العقود القليلة الماضية، لاسيما مع ظهور التكنولوجيا الرقمية، والزيادة الناتجة عن التعرض لوسائل الإعلام في جميع أشكالها، خاصة التلفزيون الذي يعتبر سلاح ذو حدين، إلا أنه ورغم سلبياته وخطورته على التنشئة الاجتماعية للطفل إلا أنه لابد من الإشادة بفوائده الإيجابية من خلال ما يبثه من برامج تثقيفية وتربوية وتوعية في مختلف بلدان العالم، والجزائر كغيرها من الدول لها سلسلة من القنوات العامة والخاصة، إلا أنها شهدت في الآونة الأخيرة ركود على مستوى إنتاج البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل، إلى أن تم بث في القناة الخاصة الشروق **tv** البرنامج التثقيفي الأسبوعي "عمو يزيد" في موسمه الأول في 15 أفريل 2015 ولا يزال يبث في موسمه السادس، ولكن عبر قنوات التلفزيون العمومي القناة الأرضية والقناة السادسة، حيث يمثل توجه اعلامي يسعى إلى اكساب الأطفال معارف مختلفة، منمية بذلك قدراتهم الذهنية إلى جانب تحفيزهم من خلال ما يتضمنه البرنامج من فقرات تشجع الطفل على التفكير لحل بعض المسائل، كونه يسعى إلى تثقيف الطفل بأسلوب مغايرللأسلوب الأكاديمي المتبع في المدارس.

وعليه تمثل البرامج التلفزيونية عاملا مؤثرا في كافة المستويات الاجتماعية والسياسية والثقافية، ويطال هذا التأثير كافة الشرائح الاجتماعية ويكون إيجابيا في حالة حسن اختيار المادة الاعلامية وملاءمتها للجمهور المستقبل، إذ يعتبر التلفزيون مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى جانب الأسرة والمسجد والمدرسة، بحيث يدعم ويزيد من مهارات الأطفال الصغار في القطاع الاجتماعي والمعرفي وهذا حسب ما يتعرضون له من مواد تثقيفية وتربوية، ونظرا لأهمية هذا الموضوع ارتأينا التركيز في دراستنا على فترة الحجر الصحي بداية من جائحة كوفيد 19 إلى غاية السلالة الجديدة المتحور دالتا الأكثر انتشارا وخطورته على الطفل، حيث سجلت الجزائر مؤخرا أكثر من 100 اصابة على مستوى هذه الفئة بمستشفى الدويرة بالجزائر العاصمة حسب ما صدر في الجرائد الرسمية على غرار الشروق والبلاد ومصادر إخبارية أخرى[2]، إلى جانب بعض الوفيات، مما تسبب في حرمانه من اللعب خارجا خوفا من العدوى وأمام غلق كل مرافق التسلية خاصة في الثمانية أشهر الأولى، وهذا ما استدعى تكاتف الجهود لتشكيل السلوك السليم وتخفيف الضغط النفسي من خلال غرس عادات تنمي فكره وتروّح عن نفسه، ومن بين البرامج التلفزيونية الساعية لذلك برنامج "عمو يزيد".

وقد تزايد تعرض الأطفال في الجزائر للتلفزيون عموما خاصة في فترة الحجر المنزلي المفروض الممتد من 12 مارس 2020 وغلق المدارس الى غاية 21 أكتوبر 2020، باعتبار أن البرامج التلفزيونية تخفف عنهم وتوفر الراحة البسيكولوجية وعدم تحسيسهم بالخطر الناجم عن انتشار الفيروس خاصة أمام غلق كل مرافق التسلية والترفيه، وهذا ما جعلنا كباحثين خاصة في ميدان دراسات الجمهور بمختلف فئاته نسلط الضوء على هذه الفئة وعلى الأثر الإيجابي لتعرضهم للبرامج التلفزيونية عموما وبرنامج "عمو يزيد" خصوصا، بعيدا عن الأحكام المسبقة والشعبوية التي ترى البرامج التلفزيونية الجزائرية رديئة، وقد شارك في هذا العمل عشرة أطفال تتراوح أعمارهم بين 06 و11 سنة، وضمن هذا الطرح طرحت هذه الورقة البحثية سؤالا جوهريا مفاده ما هو أثر برنامج "عمو يزيد" التثقيفي والتربوي الذي يبث عبر القناة

---

[2] الشروق أونلاين، وهران: وفاة طفلين وإصابة 25 آخرين بفيروس كورونا خلال شهرن المصدر :https://www.echoroukonline.com

الأرضية والقناة السادسة الموجه للطفل على تنمية قدراته الذهنية والابداعية؟ باعتبار تنمية الطفل قطاع له الأولوية من قبل صانعي السياسة، خاصة في ظل نمو جيل جديد من الأطفال في العصر الرقمي، مما تطلب دراسة علمية ومنهجية في المجتمع الحديث لشخصية الأطفال.

وقد قمنا بتفكيك هذه الاشكالية إلى الأسئلة التالية:

- ما هي آثار الحجر المنزلي خلال جائحة كوفيد-19 على نفسية الأطفال المبحوثين؟
- ما هي العناصر الجمالية التي تجذب الاطفال المبحوثين للتعرضلبرنامج عمو يزيد خلال فترة الحجر المنزلي؟
- ما هي الفائدة من تعرض الطفل الجزائري عينة الدراسة لبرنامج عمو يزيد في ظل جائحة كورونا؟

واستخدمت هذه الدراسة الوصفية لتحقيق أهدافها المتمثلة في الاجابة عن السؤال الجوهري للاشكالية المطروحة وتساؤلاتها الفرعية، مع العلم أننا لم نقم بصياغة الفرضيات نظرا لطبيعة الموضوع الجديدة التي تحتاج الى تساؤلات في مرحلة أولية، المنهج المسحي وهو من أكثر مناهج البحث ملاءمة لدراسة الواقع الاجتماعي وخصائصه، وهو الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع[1]، والمتمثل هنا في تعرض الطفل الجزائري المبحوث لبرنامج "عمو يزيد"خلال فترة الحجر المنزلي التي فرضتها جائحة كورونا على الجزائر، فمن خلال هذا المنهج نتمكن من الإحاطة بكل أبعاد هذا الواقع بكل دقة، خاصة عند استخدام المقابلة كأداة أساسية باعتبارها الأداة المناسبة للبحوث الوصفية النوعية من جهة، كما أنها المناسبة خاصة مع الأطفال الذين يحتاجون إلى التواصل وجها لوجه بحضور أولياءهم لاستخراج المعلومات اللازمة، باعتبار الاستبيان أداة أعلى من مستواهم الفكري والكتابي في المراحل التعليمية الأولى، واستخدامه كان سيجعلنا نتعامل مع أولياءهم الذين سيتكفلون بالإجابة بدلهم، وهذا ما كان سيغير مسار البحث ولا يمكننا من التعرف على أثر برنامج عمو يزيد على قدرات الطفل في حد ذاته، وقمنا بهذه الدراسة بعد ملاحظة ارتفاع عدد المشاهدات في هذه الفترة والذي تجاوز 160 501 مشاهدة، وقد أظهرنا فقط الحرف الأول من الاسم واللقب للمبحوث وقمنا بترميزهم رقميا، وجاء دليل المقابلة وفقا لثلاثة محاور رئيسية وضم كل محور مجموعة من الأسئلة:

- ✓ **المحور الأول:**آثار الحجر المنزلي خلال جائحة كوفيد-19 على نفسية الأطفال المبحوثين.
- ✓ **المحور الثاني:**العناصر الجمالية التي تجذب الاطفال المبحوثين للتعرضلبرنامج عمو يزيد خلال فترة الحجر المنزلي.
- ✓ **المحور الثالث:** الفائدة من تعرض الأطفال المبحوثين لبرنامج عمو يزيدأثناء جائحة كوفيد-19.

وأجرينا الدراسة بالجزائر العاصمة حيث يتمثل مجتمع البحث في الأطفال الجزائريين الذين تعرضوا للبرنامج التلفزيوني خلال فترة الحجر، وبما أن عددهم كبير ولا يمكن احصاؤهم، قمنا باختيار وسط وتمثل في أبناء العائلة والجيران والأصدقاء، باعتباره الوسط الأقرب إلينا وإلى امكانياتنا، وتمثل عددهم في عشرة مفردات باعتبار الدراسة كيفية وتعتمد على الميكرو وليس الماكرو، ووفقا لخصوصية الأداة المستخدمة التي تتطلب حجما صغيرا من العينة، وتم توضيح خصائص مفردات البحث في الجدول أدناه:

الرقم	اسم المبحوث	سن المبحوث بالسنة	نوع المبحوث
1	ز. ع	11	ذكر
2	ب. ل	09	أنثى
3	ب. م	10	ذكر
4	ف. م	08	ذكر
5	خ. ن	08	أنثى
6	ل. ع	09	أنثى
7	ح. ف	07	أنثى
8	م. ج	06	ذكر
9	ش. ك	07	ذكر
10	ط. و	06	أنثى

جدول رقم (01) يوضح خصائص مفردات البحث

2.وظائف التلفزيون والمهارات الفكرية للطفل:

1.2 خصائص التلفزيون والطفولة مهاراتها:

أ. التلفزيون وخصائصه:

هو أحد وسائل الإعلام والاتصال التي لديها مسؤولية اجتماعية كبيرة في تعزيز وتنمية القدرات والمهارات المعرفية للطفل، ويعتبر التلفزيون في الواقع، واحد من أعظم الاختراعات في القرن 20م، وهو في الأساس وسيلة سمعية بصرية، تتطلب الاستخدام الأمثل للبصر والصوت، لإيصال المعلومات، والتعليم، الإعلان والترفيه والدعاية، والتثقيف، والتربية وغيرها من الخدمات التي تحتاج البشرية إلى اشباعها من خلال الجمع بين عناصر الصوت والصورة والحركة، الألوان والأعمال الدرامية، ويناشد في الوقت نفسه شعور الفرد وعاطفته، إذ يعتمد على العين التي هي واحدة من الحواس القوية للتعلم الذي يأتي من خلال حاسة البصر أكثر بكثير مما الصوت وحده، فالمعلومات السمعية والبصرية تستمر طويلا في الذاكرة، كما أن وجود اللون يمكن من اظهار الأشياء خاصة في الألوان الطبيعية، وبالتالي رفع مستوى الاتصالات، إضافة الى الحركة التي تعطي ديناميكية أكثر لعملية التواصل، إلى جانب العنصر الرئيسي الآخر وهو الدراما التي نرتبط ارتباطا وثيقا بالعرض التقديمي، وهذا ما يجعل عملية الاتصال أكثر فعالية ويساعد المتلقي على تصور المعلومات وفهمها، وبهذا يلعب التلفزيون دورا

هاما في حياة معظم الأفراد، مما يؤثر على روتين العائلة والعلاقات الاجتماعية والتفاعلات، والمعايير الثقافية، والأنشطة الترفيهية، وكلها تؤثر على الطفولة[3].

ب. وظائف التلفزيون:

- التثقيف والتعليم: للتلفزيون أهمية خاصة في هذين المجالين، وذلك عائد لقدرات التلفزيون الكبيرة، ففيه الصورة المسموعة، والمعروف أن هذه الصورة لها أثرها التعليمي، فهي تزيد من وضوح الكلمة، مما يؤدي إلى زيادة في فهم معناها، والكلمة نفسها توضح ما تتضمنه الصورة من أفكار ودلالات ومعان ومفاهيم، وهذا كله يساعد على سهولة فهم الموضوع الموجه واستيعابه.
- التربية: لم يقف التلفزيون عند حد التعليم، بل تعدى ذلك إلى التربية، وصار له دور هام في تربية الجمهور، وبخاصة الأطفال، فله تأثير في تربية العقيدة والمبادئ والأخلاق والسلوك، إضافة أنه يقوم بوظيفة التربية الفنية والجمالية.
- الترفيه: يستخدم التلفزيون لتسلية الجماهير من مختلف الفئات الاجتماعية، وذلك من خلال ما تعرضه من برامج ترفيهية تسلي المتلقي وتروح عنه[4].

ت. تعريف الطفولة:

الأطفال هم شريحة متحركة، متغيرة، نامية، متفاوتة الأعمار والشخصيات والملامح، والأطفال ينتمون الى عالم اخر غير عالم الكبار، ولهذا توجب الاهتمام بأدب الطفل وفنه وحقوقه وتربيته، وما الى ذلك، وأدركناأن للطفل لغة خاصة به، وسلوكا معينا له، يتصرف به من خلال قدراته، والطفولة هي المرحلة العمرية من الولادة حتى البلوغ، وهناك طفولة مبكرة، وطفولة متأخرة[5].

ث. المهارات الفكرية للطفل:

تمثل المهارات الفكرية والذهنية للطفل من أهم المهارات التي يجب صقلها وتنميتها لتقويم سلوك الطفل والتي تتطلب تكاتف مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المسجد، المدرسة، وسائل الإعلام والاتصال) لتنميتها وتعزيزها، ويتم ذلك وفق مجموعة من الخطوات:

- تعزيز الثِّقة بالنفس بغَرْس عادات المجتمع المرغوبة فيه كالشَّجاعة والكرَم، والصِّدق والوفاء بالوعد، وتحمُّل المسؤولية، وتزويده بقيم الدين وأخلاقه.

---

[3] Policy Brief,(2009), Television and EarlyChildhoodDevelopment No 16: www.rch.org.au/ccch/policybriefs.cfm/24/06/2020/16:31.

[4] كنعان علي عبد الفتاح، (2014)، الاعلام والمجتمع، ط1، عمان،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص06.

[5] رشوان حسين عبد الحميد، (2011)، الشخصية: دراسة في علم الاجتماع النفسي، ط2، مصر ،مركز الاسكندرية للكتاب، ص151.

- تعويده على التفكيرِ وتشغيل العقل بالحثِّ على البحْث عنِ الأسباب والاستدلال وإجابته عنْ تساؤلاته التي يطْرَحها والتفكُّر فيما حوله مِن الأشياء.
- تعويده على السلوكيات الصحيَّة السليمة، بالاهتمام بما يأكُله وما يشْرَبُه، وتحبيبه في الوجبات الصحيَّة النافعة، وتحذيره مِن الوجبات المضرَّة بالصحَّة، وتعويده على النظافةَ والاهتمام بمظهره.
- يغرِس في نفْسه الانتماءَ إلى مجتمعه ووطنه، باحترام القوانين والأنظِمة العامَّة والخاصَّة، والحِفاظ على الممتلكات العامَّة والخاصَّة، والحِفاظ على نظافة البيئة[6].

2.2 البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الطفل ومميزاتها:

أ. تعريف البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الطفل:

يقصدبالبرامجالتلفزيونيةالخبراتالمختلفةالتييقدمهاالتلفزيونفيفترةزمنيةمحددة،بقصدتنميةالمهاراتفيالمجالاتالشخصيةوالاجتماعيةبهدفتحقيققدرمنالاستقلالوالاعتمادعلىالنفسفيالموافقالحياتيةالمختلفةوهيمتنوعةموجهةللكباروالصغار.

والبرامجالتييِنتجهاالتلفزيونويوجههاإلىالأطفالباعتبارأنهاتناسبنموهمالعقليالمعرفيوتعالجمشكلاتهم، وتعبرعنالمرحلةالعمريةالتييعيشونها،

فهيبرامجمختلفةتساعدعلىتنميةالجوانبالجسديةوالنفسيةوالاجتماعيةللأطفالوتفتحأمامهممحاولاتللتفكيروالإبداعوينميقدراتهومهاراتهم[7] ويجعلهمأفضل، فالبرامجالتلفزيونيةالموجهةللأطفالهيكلما يقدملأطفالعبرالتلفزيونمنعروضسواء كانتهذهالعروضمنالإنتاجالمحليأوالمستوردبماتحتويهمنقصصوأفلاموأغاني.

ب. تأثيرات برامج الأطفال على المهارات الفكرية للطفل:

تتخذ البرامجالمقدمة للطفلأشكالاوقوالبفنيةعديدةمنهاالحديثالمباشر،الحوار،المناقشة، وبهذا تحدث تأثيرا في نفسية الطف وفكره محققة بذلك أهدافها المتمثل في الوصول إلى أكبر نسبة مشاهدة من طرف الأطفال، فبرامجالأطفالفيالتلفزيونتقدممجالاتواسعةتكسبالأطفالثقافةواسعةوتثريحياتهموتزيدفيمتعتهمفالقصصوالحكاياتوالمسرحياتوالشعروالموسيقىوالغناءوالأخبار

والمسابقاتوالألعابوالهواياتوسيرالأبطالوالمبدعينكلهاتتيحلثقافتهمانتنموووتتبلور،وتسهمفيتنميةقدراتهماللغويةوالعاطفيةوالاجتماعيةوالنفسيةوتشاركفيتنشئتهم،وتجعلهمأكثر إحاطةببيئتهموعالمهمالذييعشونفيه.

فالبرامجالتلفزيونيةالموجهةللأطفالقادرةعلىإيصالالمضمونإلىالطفلفيمراحلعمرهاالمتقدمةبحيثيكونباستطاعتهوهوفيمرحلةماقبلالمدرسةأنتكونبرامجهاالتلفزيونيةوسيلةدافعيةللمطالعة،أماعلىمستوىلعبالأطفالفإنهذهالبرامجتحدمنانطلاقةالطفلغ

---

[6] زهران حامد، (2005)، علم نفس نمو الطفولة والمراهقة، القاهرة،عالم الكتب، ص 20.

[7] العياضي نصرالدين، (1998)،التلفزيون،البرمجة،المشاهدة:أراءورؤى،دمشق،منشوراتوزارةالثقافة،ص11

يرالمقيدةفياللعبوالحركةالمرافقةلكنهاقدتبرمجلهألعاباتربويةوثقافيةونشاطاتيدويةوفنيةذاتفائدةوتأثرفيمهاراته الفكرية وقدراته الابداعية.

فقد

أكدتالكثيرمنالدراساتوالبحوثأنالطفليقضيوقتًاطويلاأماماالتلفزيون،وإنالطفلفيالسنواتالأولىمنعمرهسريعالتأثر،ويكونسلوكه ميالابدرجةكبيرةللتقليدلكنرغمكلهذافإنالتلفزيونيبقىذوتأثيرمتناقض، فهو من ناحية وسيلةللترفيهوالترويحعنالنفسوالإرتقاءبذوقالطفلوأداةناجعةفينموونطورقدراتهوأفكارهوإتجاهاتهوإهتماماتهالمختلفةوتشكي لالفردالصالح،ومنناحية

أخربوعندإهمالالإعدادالجيدلبرامجهأوبثبرامجلاتتوافقمعنفسيةالطفلومعالمجتمعالذييعيشفيهفقديصبحأداةهدم تساعدعلىالإنحرافخاصةمعالموجةالمتزايدةلمظاهرالعنفالتيتبرزفيهوتأثيراتهاالمحتملةفينفوسالأطفال.[8]

إلا أنه ورغم ما تحمله بعض البرامج التلفزيونية من السلبيات، فإن بعضها جد مهم في تنمية القدرات المعرفية للطفل إلا

أنالأطفاللايحصلونإلاعلىبضعساعاتمعدودةمنالبرامجالتلفزيونيةالخاصةبهمأسبوعيًا،خاصةفيالتلفزيونالجزائرياينربم ساحةبثهامحدودةوقليلةجدامقارنةمعمبرامجالكبار،فمكانةالطفلالذييشكلجيلالمستقبللمجتمعالجزائريفيقنواتنا الجزائريةم حدودةالساعات،هذامايجعلأطفالنايلجئونلقنواتأخربكبديللذلك.

ت. **أسس وضع برامج الأطفال:**

- أنتكونالبرامجهادفةشاملةتسهمفيتنميةثقافتهموفيتطويرقدراتهماللغويةوالاجتماعيةوالوجدانيةوالأخلاقيةوتشيع فينفوسهمالبهجةونحفزهمالى التفكيرالإبداعيوتنميلديهمتمُثلالقيمالدينيةوالاجتماعيةالمطلوبة
- أنتعكسالبرامجواقعحياةالأطفالوتخدممتطلباتحاجاتهمحتىيظلوامرتبطينببيئتهمويحملوفينفوسهمواجبخدمتهاوالا نتماءإليها.
- أنتكونالبرامجعاملامساعدًاعلىتنميةخيالالأطفالمعالحرصعلى تجنبالخيالالمدمروالعنفالخطيرالذييتركأثارهالسلبيةعلىسلوكياتهمفي الحياة.
- أن تراعيالبرامجطبيعةجمهورالأطفالوخصائصهالعمريةوالجنسية واللغويةوالثقافيةوالمعرفية،وأنتراعيمابينهممنفروقفيالذكاءوالقدرات والمتغيراتالبيئية.
- أنتستخدمالبرامجاللغةالمناسبةلقدرةالأطفالاللغويةبعيدًاعناستخداماللهجةالمحليةأوالعاميةإلافيالمواقفاللازمةوع ندالضرورة.

[8]بنزروقجمال، (2005)، أثرالتلفزيونعلىسلوكياتوقيمالطفل،مجلةدراسات،منشوراتجامعةعمارثليجي الأغواط،العددالرابع،ص26

- التأكيد علىالثقافةالعاليةلمعديومقدميهذهالبرامجمعالعنايةبالنطقالسليموالأداءوالكوميدياوالفكاهةالصريحةوالملا بسوالموسيقىالتصويريةالمعبرة
- الحرصعلىالدقةالتامةفيالعرضوتجنبالتهويلوالمبالغةوعرضماىناسبالصغارفيفترةالمساء المبكر ،وتأخيرماىناسبال كبارفقطفيفترةالمساء اللاحقةالتييكونالأطفالفيهاقددخلوإلىالنومغالبًا.
- التأكيد علىالأسلوبالقصصيالذيهوأفضلوسيلةلتقديممايرادللأطفالمنقيمدينيةوأخلاقية،أومعلوماتعلميةأوتاريخيةأ وجغرافيةأو توجيهاتسلوكيةواجتماعية،معالتركيزبالنسبةلبيئتناالعربيةعلىتقديمالقصص الشعبيةوقصصالبطولاتالتاريخيةوالإسلاميةمن خلالمعالجةفنيةتتناسبمع خيالالطفل[9].

3.أثر برنامج "عمو يزيد على تنمية القدرات المعرفية للطفل الجزائري خلال جائحة كوفيد -19:

1.3. أثر الحجر المنزلي خلال جائحة كوفيد-19 على نفسية الأطفال المبحوثين:

رغم أن الحجر المنزلي ممارسةوقائيةتهدفإلىالحدمنالاحتكاكبالأشخاصالمشتبهباصابتهمبمختلفالفيروساتالمعدية،وقديكونطوعيفيحالةوعيالأفراد وادراكهملأهميةالوقاية،وقديكوناجباريمنطرفالسلطاتمنأجلالحفاظعلىالصحةالعامةمنخلالالتباعدالاجتماعي،وهذافيحالةالجائح ةالتيتؤديإلىالوفاةفيظلغيابالقاح،كمايحدثمعجائحةكورونالتيظهرتفيالصينسنة2019،وانتشرتبسرعةفيالعالمحيثتجاوزعددالمص ابينحاليافيالجزائر290.000اصابة[10]، وهو ما فرض ابقاء الأطفال في المنازل وحرمانهم من حقهم الطبيعي في اللعب والدراسة ونشاطاتهم الرياضية، كما أثر على نفسيتهم وجعلهم يشعرون بالملل والخوف والحزن على فقدان أصدقائهم وعدم ممارسة رياضتهم التي تعودوا عليها ويجدون صعوبة في التأقلم مع هذا الوضع بحكم سنهم وطبيعتهم، كما يشعرون بالوحدة فهو بالنسبة لهم غلق قصري، وكان التلفزيون والحاسوب والهواتف المرتبطة بالأنترنت والألعاب الالكترونية بديل لهم، وحسب اجاباتهم كانت من بين البرامج المسلية والمفيدة التي يتابعونها ويتمنون المشاركة فيها برنامج "عمو يزيد"وهذا حسب اجابات المبحوث رقم 1، 2، 3، 4، .....، 10، فأخبار الاصابات والوفيات التي يسمعونها من حوارات المحيطين بهم أو وسائل الاعلام تصيبهم بالتوتر الدائم خوفا من موت أسرهم أو موتهم، والبرنامج يوفر لهم الدعم العاطفي لما يحتويه من فقرات وعناصر جمالية تسعد النفس، ومن بين المبحوثين من يقول:*"صديقة أمي أخبرتها عن البرنامج فعرضته وأعجبني كثيرا وتمنيت المشاركة فيه، يجعلني أشعر أن كورونا غير موجودة ..."*المبحوثين رقم1، 2، 3، 6.

ومنهم من يقول: *" صديقي يشاهد البرنامج وأخبرني عنه، فعلا كم هو مسلي ومريح ويجعلني أفكر في أمور جميلة كأن حيواناتي المفضلة تتحدث معي، كما أفكر في حلول للألغاز التي تعرض، وعندما تفوتني الحلقة أعيد مشاهدتها على اليوتوب، وأنسى أخبار كورونا فرغم طمأنة والداي لي غلا اني اخاف واشعر بالوحدة لفقداني زملائي وبمشاهدة عمو يزيد أشعر أني لي أصدقاء مجتمعين معي كما هم مجتمعون في البلاطو"* المبحوثين رقم 4، 5، 7، 8، 9، 10

[9] هندي صالح ذياب، (2008)، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، الأردن،دار الفكر، ص 46، 47.

[10]

2.3خلفية حول البرنامج التلفزيوني "عمو يزيد" وعناصره الجمالية:

هو برنامج تلفزيوني من انتاج القناة التلفزيونية الخاصة الشروق **TV** والذي أصبح يبث بالقناة الأرضية على الرابعة والنصف مساء في موسمه السادس وذلك يوم الثلاثاء وعلى الساعة السادسة مساء في القناة السادسة، ويوم السبت بـ **CANAL ALGERIE** على الساعة السادسة مساء، يقدمه الفنان الجزائري بلعباس يزيد المعروف باسم الشاب يزيد سابقا، وعمو يزيد حاليا، بعدما كان يبث سابقا عشية الثلاثاء من كل أسبوع على الساعة الخامسة في قناة الشروق **TV**،ويعاد بثه صبيحة كل يوم سبت عند الساعة العاشرة والنصف صباحا في مواسم سابقة، ويعتبر البرنامج الوحيد الموجه إلى الأطفال في هذه الفترة، مما جعله يعطي ثمارا ايجابية على الطفل الجزائري وهذا ما يظهر من خلال الموقع الرسمي للبرنامج في موقع شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك من خلال تعليقات الجمهور خاصة أولياء الأمور الذين يحرصون على حضور أولادهم لهذا البرنامج والذين شجعوه لما يقدمه من خدمة للطفولة وذلك بتنمية قدراتها الفكرية من خلال فقراته التي تتضمن مواضيع ومعلومات مفيدة جدا، منها فقرة "الأيام الدولية والعالمية" التي تعرف الأطفال بمناسبات معروفة على المستوى الوطني كثورة نوفمبر التحريرية، ويوم الشهيد، ومختلف الأحداث التي تبث الهوية الوطنية إلى جانب الأحداث الدولية كيوم الطفولة.

تليها

فقرة" شخصية اليوم "التي يقدم من خلالها الطفل بحثا معمقا حول شخصية جزائرية أو عربية بارزة، ويليهافقرة "حكاية اليوم التي تتضمن عبرة أو حكمة تساعد الطفل على تقويم سلوكه، وتنمية زاده المعرفي حول آداب السلوك، مع تخصيص حلقات لذوي الاحتياجات الخاصة.

بالإضافة لتقديم أغنية جديدة يشارك فيها الأطفال" عمو يزيد"، كما يحتفل البرنامج بعيد ميلاد طفل ومفاجأته بذ لك كل أسبوع، وصولا إلى فقرة "لغز اليوم" المفتوح أمام جميع الأطفال للمشاركة فيه من خلال موقع البرنامج، وهو حاليا في موسمه السادس الحلقة 27 الخاصة بالعطلة الصيفية، ويعرف مشاهدة كبيرة سواء على التلفزيون، أو عبر الميديا الجديدة (موقع شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك أين تجاوز عدد معجبوه ومتتبعيه 615219[11]، وفي اليوتوب**45,8K** مشترك[12]) خاصة في هاتين السنتين الأخيرتين التي تم حجر الطفل في البيت وغلق مرافق التسلية خوفا من نقله للعدوى مما أثر على نفسيته، ويتم البرنامج في بلاطو يضم ألعاب وبالونات، ومزرعة تحمل عنوان "المزرعة التربوبة: فلاحة، زراعة، تربة مواشي"، وبجانبها حظيرة حيوانات، وأرجوحة وبالوناتوبيت خشبيمتوفر على كل ما يجذب الطفل للمتابعة ويخفف من حدة اضطرابه النفسية وخوفه

[11] عمو يزيد، برنامج عمو يزيد، المصدر: https://ar-ar.facebook.com/maa.amou.yazid/23/10:2020/15:00
[12]عمو يزيد، برنامج عمو يزيد، المصدر: https://www.youtube.com/watch?v=yti7qibNawo/23/10:2020/15:45

من المتحور دالتا، وخاصة الألوان التي يغلب عليها اللون الأزرق الذي يرمز للنظافة والقوة والاعتماد على النفس، وهو لون أثيري روحي يبعث الراحة في النفس، إلى جانب اللون الأخضر (أنظر الملحق رقم 01)، وهذا ما أكدته اجابات كل المبحوثين بقولهم: *"عمو يزيد يعطينا ألغاز ويجعلنا نفكر في حلها وهو أمر مسلي ومريح ومفرح عندما نجد الحل، كما يعرفنا بتاريخ وطننا والمناسبات المهمة والمبهج كثيرا في البرنامج حفلات عيد الميلاد وقد طلبنا من امنا تسجيلنا في الموقع يوم عيد ميلادنا لنحتفل به هناك نتمنى ان يقبل طلبنا"*

2.3 أثر البرنامج التلفزيوني "عمو يزيد" في تنمية المهارات الفكرية للطفل الجزائري:

يقدم البرنامج التلفزيوني "عمو يزيد" للأطفالالكثيربمايغنيحياتهمويثريخبراتهم ويزيدهمإمتاعاوتسليةمنخلالفقراتهالتييتضمنها، مما ينمي قدراتهم ومهاراتهم الفكرية "فالأطفال في القرن الحادي والعشرين تتطور مهاراتهم الفكرية عادة أمام الشاشة[13] التي تعكس الطبيعة الحية من خلال نقل صور والمعلومات المفيدة، هذه القدرة تجعل البرنامج التلفزيوني أكثر مثالية لنقل صور حية عن القصص والأحداث الوطنية العالمية وتخليدها في الذاكرة البصرية للطفل خاصة وأنها تضم بعض المؤثرات الخيالية كحيوانات في شكل إنسان (انظر الملحق رقم 02)، والبرنامج يوفر أيضا المعلومات للأطفال الذين لا يستطيعون القراءة دون سن المدرسة، وهو بهذا وسيلة للتواصل كونه يجمع بين صور الدامغة والصوت، وهذه الطبيعة السمعية والبصرية أعطت البرنامج قوة كبيرة في نقل الواقعية التي تعكس عالم الطفل، كما أن البرنامج أصبح له صفحة رسمية على موقع شبكات التواصل الاجتماعي مما سمح لأولياء الأمور نشر تعليقاتهم التي تعبر عن رغبة أطفالهم وتأثرهم به وأحيانا تعليقات الأطفال أنفسهم الذين في سن المدرسة خاصة وأنه يشجعهم على استخدام الانترنت ومواقعها من خلال حثهم على التسجيل لحضور البرنامج عبر رابط الكتروني (أنظر الملحق رقم 03) وهذا ليواكبوا التطورات التكنولوجية مما يساعدهم مستقبلا في انجاز بحوثهم المدرسية، وهو ما يساهم في قدرته على تنمية المهارات الفكرية وحتى الابداعية للطفل، وذلك من خلال تحفيز تفكيره للاجابة عن مختلف أسئلة عمو يزيد التي يطرحها، وكذا الترويح عن نفسه عن طريق تنويعالفقراتالمقدمةفي البرنامج،مع استخدام الأغانيفالأغنيةتبعثفينفوسالأطفالالبهجةوُتحفزنشاطهم،كماأنالتمثيلية يتشبع بهاميولالأطفالفيالتقليدوالتعبيرعنأنفسهموالجرأةفبمخاطبةالجماعاتوالكشفعنقدراتهموتوسيع أفاقهم، وهذا ما أكدته كل اجاباتهم.

وبهذا يعتبر برنامج "عمو يزيد" الترفيهي والتثقيفي بمثابة المحفز الذي ينشط فكر الطفل الذي يستجيب بدوره بكل فعالية، كما أن البرنامج ينمي في الطفل القدرة على الانفتاح ليكون اجتماعيا وذلك من خلال انخراطه مع الأطفال الحاضرين، وهذا ما يولد له الرغبة في حضور هذا البرنامج الذي يتيح له إمكانية ذلك، إلا أن البرنامج ليس وحده المعني بتنمية القدرات المعرفية والمهارات الذهنية والابداعية للطفل إذ تتداخل عدة عوامل مثل العوامل

[13]Edgar & Edgar, (2008), Communications, Ed Le Seuil.

الشخصية، والبيئة الأسرية، والعوامل الثقافية، العوامل الاقتصادية والعوامل الاجتماعية التي كان لها تأثير كبير على مشاهدة البرنامج والتعلم، فإن كانت بيئة الطفل ملائمة لتنمية مهاراته الفكرية فإن البرنامج سيساهم بدرجة كبيرة في تنمية أشكال الفكر التي تختلف جوهريا من طفل لآخر، فالبرامج التلفزيونية من شأنها أن تساعد على تطوير مهارات التواصل للأطفال، وذلك من خلال تمكين الأطفال من تعلم بعض السلوكيات الموالية للمجتمع، كما يحفز البرنامج التلفزيوني عمو يزيد خيال الطفل ويفتح فرص لانهائية لمساعدة الأطفال على فهم أفضل لعالمهم، إلى جانب تعلم أشياء مختلفة في كل مرة لأنه يمكن التعامل مع الجودة في بيئة متطورة على نحو متزايد، فهو من خلال فقراته يمكن من تعليم الأطفال قيمة دروس عن الحياة في المجتمع، وذلك بتلقينهم مختلف العبر والحكم، وهو ما أكدتهم اجاباتهم.

وبالتالي نستنتج أن هذا البرنامج في التلفزيون الجزائري يعتبر وسيلة تعليمية بارزة وتثقيفية إذ يستخدم لغة نظام الرموز القريبة من فهم الطفل، وينقل معاني تساعد على تقويم سلوك الطفل كما يوفر حزم تعليمية مفيدة للأطفال تمكن من تطوير مخيلة الطفل، التي تتطور بتطور المراحل الأربعة الرئيسية للطفل والمتمثلة في التطور الحركي وهما الحواس (0-2 سنوات)، ما قبل التشغيل (2-6 سنوات)، عملية ملموسة حسية(7-13 سنة) وعمليات رسمية (14سنوات)، وهذا البرنامج التلفزيوني لديه القدرة على تسهيل النمو المعرفي عند الأطفال من خلال كيفية إنتاجها وبثها وفقا للاحتياجات المحددة للأطفال، وعبره يتعلم الأطفال المبحوثين بعض الأنماط السلوكية التي تحسن التنمية المعرفية لهم، وبهذا فبالبرنامج له آثار إيجابية باعتباره برنامج تعليمي تثقيفي ترفيهي مناسب لعمر الطفل، وهذا ما يعود بالفائدة على الأطفال في سن ما قبل المدرسة، فالأطفال الصغار لهم قدرة على فهم أفضل والتعلم من التجارب من واقع الحياة التي يشاهدونها عبر الفيديو، فالتعرض للبرامج التلفزيونية المناسبة يتمحور حول المناهج التعليمية ويرتبط مع تعزيز الجانب المعرفي والأكاديمي للطفل، إذ يلعب البرنامج بهذا دورا هاما في تطوير المهارات المعرفية للأطفال الذين تصبح نشطة كونها تدفع انتباه الأطفال من خلال الحوار والسرد،[14] وبهذا فبالبرامج التلفزيونية من شأنها أن تعزز فعالية تربوية من خلال لفت الأنظار إلى أهم جوانب البرنامج ومن خلال توسيع الدروس المقدمة في البرنامج.[15] وقد أكدت الدراسات دور البرامج التلفزيونية في تنمية المهارات المعرفية والأكاديمية وتمكينهم من التمتع بفوائد التعرض للتلفزيون، فالتلفزيون له تأثير قوي على حياةالأطفال المعاصرين الذين هم بناة المستقبل من الأمة[16]، إذ أنه يمكن للتلفزيون أن يزود الأطفال بمجموعة واسعة من مواقف الحياة والاحتمالات للاستكشاف من خلال لعبهم، كما يمكن للأطفال استخدام وسائل

[14] Heather L, Kirkorian, Ellen A, Wartella, Daniel RA (2008) Media and youngchildren'slearning. Spring 18: 39-61.

[15]Haugland SW (1992) The effect of computer software on preschoolchildren'sdevelopmental gains. Journal of Computing in Childhood Education 3: 15-30.

[16] Citation: Mahesh Chandra Guru BP, Nabi A, Raslana R (2013) Role of Television in Child Development. J Mass CommunicatJournalism 3: 153.

الإعلام لزيادة فهمهم للعالم من حولهم وكذلك تعليمهم إيجابيا للسلوكيات الاجتماعية..، فالأطفال من خلال تعرضهم الانتقائي يمكن أن تعزز التحصيل الدراسي وتنمية القدرات الذهنية.

4. خاتمة:

وفي الأخير خلصت هذه الدراسة بعد تحليل البيانات المتحصل عليها من المقابلة إلى مجموعة من النتائج ذكرناها أعلاه بالتفصيل، نلخصها فيما يلي:

– إن وسائل الإعلام الجزائرية تأتي ببرامجها التلفزيونية الموجهة للطفل في مقدمة قنوات الاتصال التي تزود الطفل بالأفكار والمعلومات والأنباء وتحقق له التسلية والمتعة وتقدم له مختلف المعارف، فلو لم يَسْعَ الطفل إلى وسائل الإعلام فإن هذه الوسائل سوف تسعى هي إليه لتقدم له ما يدور حوله من أحداث، ولعل برنامج عمو يزيد مثال للبرامج التي ينبغي أن تقدَم للطفل الجزائري، فالمبحوثون خاصة في السنوات الأولى السادسة والسابعة والثامنة يرونه مثالي جدا ويقدم الكثير من المعارف، بينما أطفال التاسعة والعاشرة والحادية عشرة يرونه رغم ما يقدمه يحتاج للتطوير نظرا لمقارنته بما يدور حولهم من ألعاب الكترونية وما يشاهدونه من برامج عبر اليوتيوب.

– أكد المبحوثين من خلال إجاباتهم أن برنامج عمو يزيد قابل لتنمية مهاراتهم الفكرية وقدراتهم الإبداعية خاصة في فترة الحجر المنزلي حيث أنه عوضهم بشكل كبير عن المدرسة لما يقدمه من معلومات ثقافية وتاريخية ومدنية وعلمية، ومنهم من يفضلها على الحصص التعليمية التي خصصت لهم عبر اليوتيوب لكونها بالنسبة لهم مملة وجوفاء وهذا حسب اجابات أصحاب سن التاسعة والعاشرة والحادية عشر، على هذا لا بد على القنوات التلفزيونية الجزائرية أن تخصص مزيدا من الوقت لصناعة مثل هذا البرنامج الهادف ونقول عنها صناعة لأنها ليست مجرد تقليد لبرامج بثت من قبل أو على قنوات اجنبية أخرى كما هو معمول في بعض البرامج التلفزيونية، فحسب إجابات المبحوثين برنامج عمو يزيد قام بتلبية احتياجات فحسب تصريحات بعض المبحوثين هناك منهم من كان يتابع البرنامج لأكثر من ثلاث ساعات بمعدل اعادة ثلاثة حلقات عبر اليوتيوب، فالطفل الجزائري يحتاج الى تكاتف الجهود في مثل هذه الأزمات سواء كانت صحية كالأزمة التي لا يزال العالم يعايشها، أو طبيعية كالحرائق، وهذا ليكون سويا في خضم ما يحدث من عنف رمزي ومادي في الواقع المادي والافتراضي، فبرنامج "عمو يزيد" أثبت أن من أهم آثاره تنمية تلك القدرات التي تحتاج أن تتطور بطريقة مسلية هادفة مفيدة في عصر الرقمنة والفضاءات الافتراضية المختلفة، في عصر الأزمات الصحية كجائحة كوفيد–19، وتعويض الطفل بالمهارات المعرفية التي حرم منها خلال فترة غلق المدارس، وتدعيم المناهج التعليمية كترسيخ قيم المواطنة والانتماء التي يتعلمونها من التربية المدنية، وتثبيت المعارف التاريخية والدينية، فالبرنامج بهذا يحقق له فائدة

اجتماعية وروحية ومعنوية، ويوفر له الرفاهية، والصحة البدنية والعقلية من خلال توفير الترفيه الذي يخفف عنه الضغط النفسي خاصة ذلك الضغط الناتج عن الحجر المنزلي جراء الجائحة التي اجتاحت العالم والجزائر.

– أثبتت اجابات المبحوثين أن من بين المهارات الفكرية والمعرفية التي تم تعزيزها تعويدهم على التفكيرِ وتشغيل العقل بالحثّ على البحث عنِ اجابات الألغاز التي تطرح بعض التحديات فأكثر ما كان يعجبهم حسب اجاباتهم عندما يقول عمو يزيد في أغنية البداية "الشاطر يعطينا الحل"، وهم بايجادهم للحل يشعرون أنهم أذكياء، وهو ما يعلمهم التمكن والتفكير السليم من أجل ايجاد الاجابة الصحيحة وطريقة البحث عنها فحسب أحد اجابات أحد المبحوثين صاحب السن الحادية عشر سنة تمكن من الاجابة عن لغز الحلقة 33 الموسم 05 التي بثت بتاريخ 07 افريل 2020 والذي كان "ما هي أعلى قمة جبلية في سلسلة جبال جرجرة" وكانت اجابته بعد البحث في محرك البحث **Google** "جبل لالة خديجة"، وتعرف المبحوثون في ذات الحلقة على "فيرنانديفتون" الشخصية المناهضة للاستعمار الفرنسي، كما أن البرنامج يعزز ثقتهم بالنفس من خلال غرس عادات المجتمع المرغوبة فيه كالشَّجاعة والكرَم، والصِّدق والوفاء بالوعد، وتحمُّل المسؤولية، وتزويده بقيم الدين وأخلاقه في مختلف المناسبات اليومية الوطنية الدينية ، وهذا من خلال فقرة حكاية اليوم فحسبهم فيها الكثير من العبر والحكم كحكاية الحصة 40 الموسم الخامس التي بثت يوم 26 ماي 2020 الخاصة بعيد الفطر التي تحدثت عن بر الوالدين.

كما أن البرنامج حسبهم يعودهم على السلوكيات الصحيَّة السليمة، بتحبيبهم في الوجبات الصحيَّة النافعة، وتحذيرهم مِن الوجبات المضرَّة بالصحَّة، وتعويدهم على النظافةَ والاهتمام بمظهرهم، كما أنهم يحبون فقرة الساحر التي تنسيهم أجواء الحزن والاختناق من الحجر، ويعجبهم جو الأستديو فمن بين المبحوثين من يتمنى المشاركة في البرنامج وسجل عبر الموقع إلا أنه لم يتم دعوتهم ولم يحضروا.

كما أكدت إجاباتهم أنه يغرِس في نفْسهم الانتماءَ إلى مجتمعهم ووطنهم، باحترام القوانين والأنظِمة العامَّة والخاصَّة، والحِفاظ على الممتلكات العامَّة والخاصَّة، والحِفاظ على نظافة البيئة، وتعريفه بأهم الأحداث عن بيئتهم كتعريفهم باليوم العالمي للبيئة يوم 05 جوان وهذا في الحلقة 42 الموسم 05 وذلك يوم 05 جوان 2020.

وعليه توصي هذه الدراسة بتكوينلجنة متخصصةفيشؤونالأطفالتتناقشوتهتمبمايخصهمويشترك معهاأُدباءفيأدبالطفل،وعلماءالتربيةوالنفسوالاجتماعورجالالدين ومختصين في علوم الاعلام والاتصال ودراسات الجمهور باعتبار هذه الفئة شريحة مهمة في الجمهور تحتاج الى معرفة مختلف خصائصها الديمغرافية والاجتماعية.

5. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 4، 2010.
2. رشوان حسين عبد الحميد، (2011)، الشخصية: دراسة في علم الاجتماع النفسي، ط2، مصر،مركز الاسكندرية للكتاب.
3. زهران حامد، (2005)، علم نفس نمو الطفولة والمراهقة، القاهرة،عالم الكتب.
4. كنعان علي عبد الفتاح، (2014)، الاعلام والمجتمع، ط1، عمان،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
5. العياضي نصرالدين، (1998)،التلفزيون،البرمجة،المشاهدة:أراءورؤى،دمشق،منشوراتوزارةالثقافة.
6. هندي صالح ذياب، (2008)، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، الأردن،دار الفكر.
7. Edgar & Edgar, (2008), Communications, Ed Le Seuil.
8. Heather L, Kirkorian, Ellen A, Wartella, Daniel RA (2008) Media and youngchildren'slearning. Spring 18.

- **المقالات:**

1. بن زروق جمال، (2005)، أثرالتلفزيونعلىسلوكياتوقيمالطفل،مجلةدراسات،منشوراتجامعةعمارثليجي الأغواط،العددالرابع.
2. Citation: Mahesh Chandra Guru BP, Nabi A, Raslana R (2013) Role of Television in Child Development. J Mass CommunicatJournalism 3.
3. Haugland SW (1992) The effect of computer software on preschoolchildren'sdevelopmental gains. Journal of Computing in Childhood Education 3.

- **مواقع الانترنيت:**

1. Policy Brief, (2009), Television and EarlyChildhoodDevelopment No 16.www.rch.org.au/ccch/policybriefs.cfm
2. عمو يزيد، برنامج عمو يزيد، المصدر: ***https://ar-ar.facebook.com/maa.amou.yazid/***
3. عمو يزيد، برنامج عمو يزيد، المصدر: ***https://www.youtube.com/watch?v=yti7qibNawo***

6. ملاحق:

الملحق رقم (01)

الملحق رقم (02)

الملحق رقم (03)

مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد.06 / العـــدد: 02(2022)، ص.ص 1158-1173